

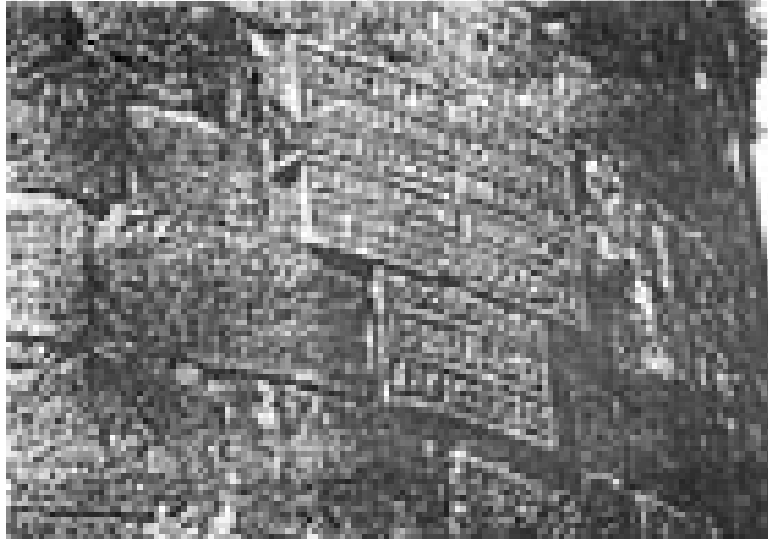
أما بالنسبة للربض، فكان له مسجدان آخران، ويمكن القول بأن فارقين كانت تتكون في العهد دوستكي من ثلاث مدن كانت أكبر بكثير مما شاهدها عليه في سنة ١٩٧٧. حيث كانت محصورة في حدود السور عدا جزء قليل من حدود الجانب الجنوبي الشرقي من السور. أما المحدثه والربض، فكانا خاليين من المباني السكنية ويتألفان من الأراضي الزراعية للبساتين والحبوب. أما الضاحية الشرقية (الميدان)، فكانت أيضاً خالية من المباني ويحتمل أنه كان فيها قليل من المباني في العهد دوستكي والأيوبي، وقد شييد فيه الأمير شهاب الدين غازي بن الملك العادل الأيوبي جوسقاً (كوشكا).

بناءً على ما تقدم كانت فارقين في العهد دوستكي تقدر بحوالي ضعفي حجمها في عام ١٩٧٧. ونظراً لكون عدد سكانها في (١٩٦٥) كان يبلغ (٢٠٠.١٢) ألف نسمة حسب الإحصاء الرسمي، وفي عام (١٩٧٧) بـ (١٨) ألفاً، فيمكن إذن تقدير عدد سكانها في العهد دوستكي بحوالي (٣٥) ألف نسمة، وهو عدد غير قليل بالنسبة إلى حجم المدن في ذلك العصر.

كتابات فارقين

ذكر الفارقي في (ص ١٦٣) أن سور ميفارقين مسك نفسه في جميع هذه الدول وإنهدم منه أقرب شيء وبقي إلى ولاية بني مروان، فإستهدم فيه مواضع كثيرة. فبنى منها الأمير أبو الفوارس بن دوستك أخو (باد) بعضها، وبنى الأمير منصور الممهّد مواضع كثيرة، وقد وجد اسمه على أكثر من خمسين موضعاً من السور كان قد رممه. وبنى أبو علي مواضع كثيرة وأسمه عليها، وبنى نصرالدولة ونظام الدين مواضع كثيرة من ابرجة وبدانات وغيرها وعمرت احسن عمارة. وقال عدت في السور من ظاهره ما بناه نصرالدولة وعليه إسمه، فكان تسع مواضع وقيل عشرين موضعاً. وعدت من باطن السور فكان نيفاً وثلاثين موضعاً ووقف على السور القرايا وغيرها. وذكر ابن شداد ان نظام الدين زاد على إرتفاع سور فارقين وأمد. لقد أشار الشاعر (المتنبي) في إحدى قصائده إلى ما أصاب سوري المدينة من ضعف وهزال بحيث "ترق لميفارقين وترحم". وذلك في العهد الحمداني كما مضى في الجزء الأول (ص ٨٠).

لقد عمّرت الدولة الكردية حتى عهد نصرالدولة ما يزيد على مائتي موضع من السور وعمّرتها بصورة جيدة، بحيث أن ناصر خسرو أعجب بمثانته وبأبراجها ذات الشرفات "بحيث تقول ان يد بناء ماهر قد أكملها اليوم". ولكن من المؤسف ان الكتابات دوستكية الكثيرة التي شاهدها الفارقي لم يبق منها إلى ثلاثينيات القرن العشرين سوى سبع كتابات فقط. حيث لم يجد مؤرخو دياربكر أكثر منها. علماً أن كتابات الدولة دوستكية في فارقين ودياربكر كانت كوفية. وتلك الكتابات هي:



كتابة مهاد الدولة سنة ٣٩١ هـ (الكتابة الأولى)

الكتابة الأولى:

لمهاد الدولة بتاريخ (٣٩١ هـ = ١٠٠١ م) وكان تقع على برج مدور شمال القلعة، اي في القسم الشرقي من سور فارقين وهذا نصها:
"بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. امر بعمله الأمير المنصور مهاد الدولة ابو منصور مولى امير المؤمنين اطال الله بقاءه في سنة احدى وتسعين وثلثمائة وانفق عليه من خاص ماله ابتغاء وجه الله عزوجل (٨).

الكتابة الثانية:

تقع على باب الجبل (باب الهوة) وهي باسم نصرالدولة، حيث عمّر الباب سنة (٤٠٥ هـ = ١٠١٤ - ١٠١٥ م). والكتابة سبعة سطور على الجانب الشرقي من الباب حيث لم يبق للجانب الغربي وجود وقد صورتها وقرأتها على النحو الآتي:
١- بسم الله الرحمن الرحيم لا اله
٢- إلا الملك الحق المبين وصلى الله

(٨) نقل الكتابة بيسان اوغلو (ص ٢٣٣) من البرت جبريل الذي نقلها من ماكس فان برشم ويحتمل انها زالت من الوجود بعد ذلك لذلك لم يرها سليمان سافجي.



كتابة باب الجبل

- ٣- علي محمد وآله وسلم تسليما
- ٤- مما أمر بعمله الأمير السيد الاجل
- ٥- نصرالدولة ابو نصر مولى امير
- ٦- المؤمنين اطال الله بقاءه وعز نصره
- ٧- في سنة خمس وأربعمائة حسبي الله (٩).

الكتابة الثالثة:

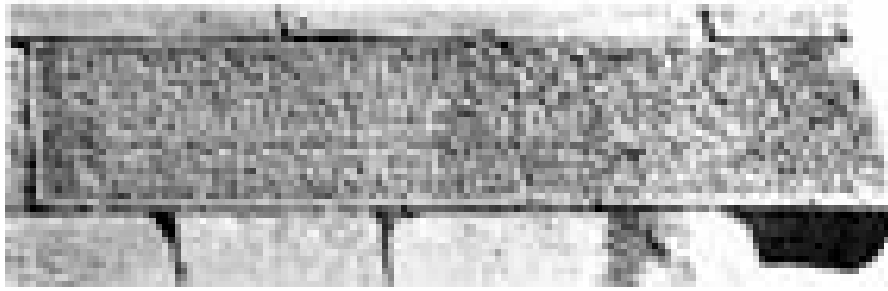
وهي بإسم نصرالدولة وبتاريخ (٤١٦هـ = ١٠٢٥م). نقلها أولاً ثان يرشم ثم نقلها عنه كبريل، وأخذها عن الأخير بيسان أوغلو (ص٢٣٤)، ولم يذكرها سليمان سافجي وقد تلف قسم من الكتابة ولم يذكر بيسان موقعها وهذا نصها:

"بسم الله الرحمن الرحيم لا إله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بعمارة هذا..."

(٩) سليمان سافجي ص٢٢ من Silvan Tarihi ورد فيه (الملك) بدل (الأمير)، وهو خطأ كما جاء بدلاً من (امير المؤمنين) المنصور المؤمنين) وهو خطأ أيضاً. وقال سافجي ان الكتابة تقع عند موقع (شادور) وكذلك قال بيسان أوغلو في (ص٢٣٣)، ويحتمل ان معناه (دور الشاه). فلا ندري هل المقصود قصر نصرالدولة بحيث أطلق الكُرد هذا الإسم عليه في وقت ما أو لا؟ أو هل أنه محرف (شادروان) على لسان العامة؟ وهل إن المقصود آنذاك بالشادروان (شادور) المنظرة (منظرة نصرالدولة القريبة من هناك)؟ أو هل ان (شادور) مخفف من (شادور) الفارسية بمعنى تخت الشاه؟ وقصد بذلك تخت نصرالدولة وقصره، لأن هذا الباب كان يؤدي الي القصر وكان عند الزاوية الشمالية الغربية منه.



البرج الخمس



الكتابة الرابعة: على سور فارقين للملك الكامل - ٦٤٩ هـ

الأمير السيد الاجل نصرالدولة اختيار (؟) الملة (؟) ... دام (؟) سلطانه وجرى ذلك... القاضي ابي...
الحسن بن محمد... في سنة ست عشرة وأربعمائة (١٠).

الكتابة الرابعة:

وتقع على برج مخمس الأضلاع في القسم الشرقي من السور في جنوب باب قلوفح (كولفا).
والكتابة على الجدار الجنوبي منه حيث شيده أو رمه الأمير نظام الدين سنة (٤٦٤هـ = ١٠٧١م) -
١٠٧٢م)، علماً ان على الجدار الجنوبي الشرقي منه كتابة بإسم الملك الكامل الأيوبي تحت صورة
أسدين بينهما قرص للشمس . الكتابة بتاريخ (٦٤٩هـ) حيث عمّر البرج. وقد وردت الكتابة في
بيسان أوغلو (ص٢٣٥).

وفي سليمان سافجي (ص٢٣-٢٤) إيضاح مع تصحيح خطأ معلوم:

١- بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله

٢- مما امر بعمله مولانا الأمير السيد الاجل المؤيد المنصور جمال الاسلام نظام الدين

٣- نصيرالدولة (١١) كهف الأمة عز الملوك سلطان الأمراء ابي القسم نصر بن عز الاسلام
نصرالدولة اطال الله بقاءه وادام سلطانه

٤- في سنة أربع وستين وأربعمائة.

الكتابة الخامسة:

كانت على موقع من السور الداخلي شمال باب قلوفح وهي بإسم نظام الدين وبتاريخ (٤٧٢هـ =
١٠٧٩م-١٠٨٠م). ذكرها سليمان سافجي (ص٢٤) وأشار الى ان بدايات الكتابة فقدت. وهذا نصها
مع تصحيح ما ورد فيها من أخطاء نتيجة قراءتها بصورة غير دقيقة:

"ادام الله سلطانه في وزارة الاجل الأعز زعيم الدولة (١٢) أبي طاهر سلامة (١٣) ابن
(الانباري)؟ (١٤) وبنظر القاضي ابو الحسن محمد ابن الحسن في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.

ومن الجدير بالذكر أن القاضي ابا الحسن أحمد هو القاضي ابي علي الحسن بن علي بن البغل
الأمدي، والذي تولى إدارة السور كما ذكرنا في موضوع (إدارة السور)، علاوة على توليه إدارة
الوقف، وذلك سنة (٤٦٨هـ).

(١٠) يحتمل أن هذا القاضي هو الشيخ ابو محمد الحسن بن محمد بن المحور من بيت المحور الشهير في فارقين، الذي
عينه نصرالدولة عندما تولى الحكم مديراً للأوقاف، كما ذكرنا في موضوع الأوقاف.

(١١) ورد في المصدرين (نصرالدولة) والصحيح (نصير الدولة).

(١٢) ورد في المصدرين المذكورين (سليمان) والصحيح (سلامة).

(١٣) كتب اللقب خطأ وغير واضح والصحيح (زعيم الدولة).

(١٤) كتب (ابن جهير) وهو خطأ، لأن سلامة كان ابن ابي الفضل ابراهيم بن عبدالكريم الأنباري وعرف بـ(ابن الانباري)،
والتفصيل في موضوع (الوزارة)، وقد أصبح كل منهما وزيراً لنظام الدين.

الكتابة السادسة:

كانت تقع في القسم الشمالي من السور بالقرب من دار صادق بك (باب الرض) على حجر (٦٠×٥٠ سم)، وقد سقط بعض منها على ما ذكره سافجي ونسبها الى الحمدانيين متوهماً أن ناصرالدولة بن نظام الدين من الحمدانيين. وهذا نص الكتابة حسبما جاء في (ص١٧) من كتابه:

١- الأمير الأجل المؤيد

٢- علم الدين ناصرالدولة فخر الأمة

٣- الملة (١٥) تاج الملوك شرف الأمراء ابو العـ...

٤- لي (١٦) بن نظام الدين اطال الله.

الكتابة السابعة:

كان تقع عند مرقد الشيخ خليل على ما قاله سافجي (١٧) وهي باسم ناصرالدولة وعدّها أيضاً من جملة الكتابات الحمدانية متوهماً، ولم يذكر نص الكتابة ولا تاريخها، ولكنه أتى بصورتها وهي ثلاثة أسطر في بدايتها البسملة. ويظهر انه سقط بعضها وذكر أنها لنفس ناصرلدولة المذكور، أي ناصرالدولة (منصور) بن نظام الدين آخر الأمراء الدوستكيين. وأخيراً إن زيارتي الى فارقين لمدة ثلاثة أيام كانت غير وافية، ولكنها لم تخل من فائدة، لأن معرفة مخطط المدينة يحتاج الى مدة طويلة.

مخطط فارقين على ما وضعناه

سور دياربكر وأبراجها وكتابتها

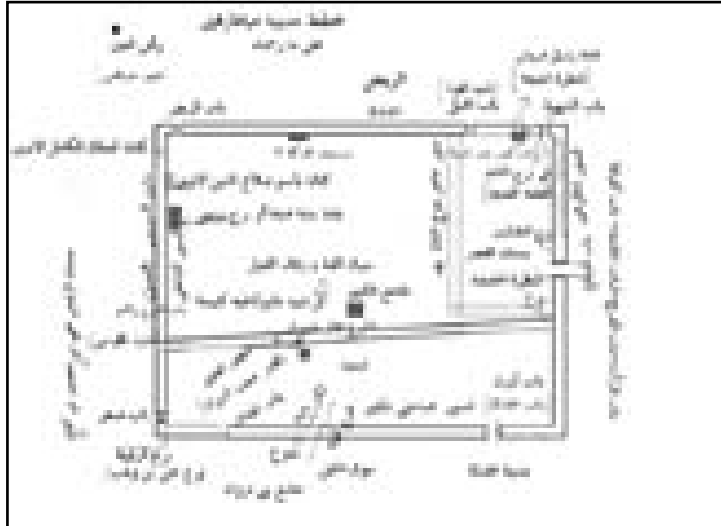
كان سور دياربكر (آمد) المشيد بحجر البازلت الأسود أقوى أسوار المدن في الشرق الأوسط (١). وقد وصفه المؤرخون والسواح بإعجاب، منهم ناصر خسرو الذي قال: لقد رأيت كثيراً من المدن والقلاع في أطراف العالم وفي بلاد العرب والعجم والهند والترك. ولكن لم أر قط مثل مدينة آمد في أي

(١٥) العبارة غير سليمة ولا بد أن تكون قبل (الملة) كلمة.

(١٦) أو أبو العلاء.

(١٧) كتاب سليمان سافجي ورغم حجمه الصغير المتكون من ستين صفحة كتاب قيم. ففيه من كتابات فارقين ما لم يتطرق اليها كل من بسري كونيار وبيسان أوغلو، وطبع سنة ١٩٥٦، أي بعد وفاته في سنة ١٩٤٥. ولد سافجي في مدينة دياربكر (١٣٠٧ هـ = ١٨٨٩ - ١٨٩٠ م)، وكان معلماً وله كتاب الفه في دياربكر، وكتاب آخر بخصوص مدينة دياربكر، وقد ترجم المذكور كتاب (شرفنامه) الى التركية؟ وكان يجيد العربية والفارسية.

(١) قال عادل تكن في ص٧ من كتابه الصغير (DIYARBAKIR) أن سور دياربكر أقوى وأهم سور في العالم بعد سور الصين.



مخطط سور وأبراج آمد

مكان على وجه الأرض، ولها سوران. وأضاف أن لسورها أربعة أبواب، وعليها أبواب من الحديد لا خشب فيها. وللصور الخارجي أيضاً أبواب من الحديد، والأبواب في السورين متخالفة بمسافة تبلغ خمسة عشر ذراعاً، وإرتفاع السور الخارجي عشرة أذرع ومن فوقه شرفات(٢).

هذا مع العلم بأن المذكور زار المدينة سنة (١٠٤٦م) في عهد الدولة الدوستكية. وكنا قد ذكرنا سابقاً أن الملك السلجوقي ألب أرسلان لما شاهد سورها إستغرب منه، فأخذ يضع يده عليه ويمسح بها صدره متبركاً به. طول السور من الشرق إلى الغرب (١٧٠٠) متر، ومن الشمال إلى الجنوب (١٣٠٠) متر، ويبلغ طوله الكلي (٦) كلم. إرتفاع السور حالياً (٨-١٢) متراً وعرضه (٣-٥) متراً. عدد أبوابه أربعة وهي في كل جهة باب: ففي الشرق باب دجلة (باب الماء - الباب الجديد)، وفي الغرب باب الروم (باب حلب)، وفي الشمال باب الجبل (باب خربوط)، وفي الجنوب باب التل (باب ماردين).

وللسور إثنان وثمانون برجاً، إرتفاع بعضها حالياً أكثر من عشرين متراً. ولم يتم إستخدام الملائح بين أحجار السور والأبراج، سواء كان من الجص أو أية مادة أخرى، وإنما شيد فيما يسمى بالإصطلاح المعماري الكردي (وشكه كهلهك - هيشكه بهر) أي الحجر الأصم (حجر اللاش).

إن أول من شيد هذا السور هو الإمبراطور الروماني (جونستانتينوس) سنة (٣٤٩م)، أما القلعة الواقعة في منطقة صخرية عالية، فهي تطل على دجلة والواقعة في الضلع الشرقي من جزء الشمال، فأقدم من السور وقيل أنها تعود إلى عهد الحوريين(٣)، أي أواسط الألف الثاني قبل الميلاد.

ولحسن الحظ أن السور مازال سالماً بأبراجه، ولعلها أسلم مدينة في الشرق الأوسط من هذه الناحية. وعلى السور كتابات رومانية وكتابات لدول وإمارات إسلامية، مختلفة تتضمن أسماء الملوك والأمراء وأحياناً أسماء المهندسين والبنائين(٤)، وعلى السور رسوم حيوانية ونقوش. فديباريكر بسورها وأبراجها ومبانيها وأبراجها ومبانيها الأثرية الكثيرة تشبه متحفاً زاخراً لا يشبع الطرف من رؤيتها،

(٢) أضاف أن في داخل المدينة في عدة أماكن سلالم ليتيسر الصعود إلى السور. وقد بُنيت قلعة على قمة كل برج وعلى بعد مائة ذراع (أي حوالي خمسين متراً) برج نصف دائرته ثمانون ذراعاً (أي حوالي أربعين متراً أو أكثر، لأن الذراع نصف متر وهناك ذراع أطول). وسمى ناصر خسرو الباب الشمالي (باب الأرمن)، والجنوبي (باب التل). وقال في وسط المدينة عين ماء تكفي لإدارة خمس طواحين. وفي المدينة أشجار وبساتين. راجع (سفرنامه ص ٨-١٠).

(٣) راجع بيسان أوغلو، ص ١٣٤ من ديباريكر تاريخي.

(٤) ورد في كتابات أمد اسم المهندس احمد بن جميل الأمدي في كتابات عدة وكذا اسم شجاع الدين المقدم جعفر بن محمود الحلبي حيث كتب "ترسيم..." أي بتخطيط وهندسة جعفر. فيعتبر لذلك مهندساً معمارياً ورد اسمه في كتابة بتاريخ ٦٢٥هـ و٦٣٤هـ، وكذلك الملك الصالح ابو الفتح محمود بن محمد بن قره أرسلان الأمير الأرتقي، حيث كتب على واحد من أكبر أبراج أمد (وهو برج يدي قرداش) انه بترسيمه. علماً أن ابن رزاز الجزري قد ألف كتابه لهذا الأمير. كان الأمير محمود مولعاً او محباً للفنون وعالماً بالهندسة الميكانيكية أيضاً ورساماً. أما البناء فكان يحيى بن ابراهيم الصرفي. ووردت أسماء هؤلاء البنائين في كتابات أمد: نصير بن حبيب في كتابة لنصرالدولة بتاريخ ٤٣٧هـ وموسى بن مزيد ٤٦٤هـ و٤٦٥هـ وعبيد بن (سفر) ٤٥٧هـ، وابو سعيد بن حمص أو حميص في ٤٧٦هـ، ومحمد بن سلامة الرهاوي ٤٨١هـ و٤٨٢هـ و٤٨٥هـ، وهبة الله الكركاني ٥٥٠هـ و٥٥٩هـ و٥٥٩هـ و٥٥٩هـ و٥٥٩هـ و٥٥٩هـ، ويحيى بن ابراهيم الصرفي وعيسى بن درهم وأبو درهم ٥٩٥هـ عمل مع شجاع الدين جعفر بن محمود الحلبي وعثمان بن طاكاك (٦٢٠هـ) وغلام جعفر المذكور ومسعود ٦٢٠هـ عمل مع (المهندس) جعفر وابو الفرج عمل مع جعفر أيضاً، سنة ٦٣٤هـ، ويحتمل ان البناء ابراهيم كان ابنه.

ولها المقام الأول بين مدن كُردستان وهي أكبرها، ويبلغ عدد سكانها الآن حوالي (٢) مليون نسمة. لقد إهتمت الدولة الكُردية بترميم ما ضعف من سور دياربكر وأبراجه، كما إن نظام الدين زاد في إرتفاع السور. وقال الفارقي في (ص٨٣) أن (ابن دمنة) زاد في إرتفاع السور قامة، وكان هذا وصهره عبدالبر قد حكما المدينة بعد إغتيال عبدالبر للأمير أبي علي الحسن بن مروان في أواخر (٣٨٦هـ = ٩٩٦م) كما ذكرنا في الجزء الأول. ثم خضع عبدالبر لمعهد الدولة، فكان حكمهم من قبل الدولة الى سنة (٤١٢هـ). وفي الورقة (٦٩) قال ابن شداد ان الفصيل، اي السور الأمامي شيد من قبل ابن دمنة ثم أزاله الملك الكامل الأيوبي، ولم أجد ذلك في مصدر آخر (٥).

لقد تقدمت المدينة أيضاً في عهد الدولة الدوستكية، ولكنها سرعان ما تأخرت بعد زوالها بشهادة من كاتب نسخة (صورة الأرض) لابن حوقل المخطوطة التي طبعت بتعليقاته. فقد قال في (ص٢٠١): أنه دخلها سنة (٥٣٦هـ) "ولم يكن بها إلا بقايا رمت... فلم يزل بها جور بني نيسان وكثرة الإضطهاد والإجحاف والمصادرات والتضييق عليهم... فألجأهم ذلك الى التشتت عن الأوطان فخرت بيوتهم... فلم يبق بأسواقها حانوت معمور...". ولاشك أن الدولة الدوستكية قد رمت عشرات الأماكن وكتبت عليها. ولكن لم تبق من كتابتها على السور والأبراج سوى أربع عشرة كتابة، وفيما يلي تلك الأماكن والكتابات:

١- في سنة (٣٨٦هـ = ٩٩٦م)، عمّر الأمير أبو علي الحسن بن مروان (باب الجبل) وكتب عليه ما يلي:

"بسم الله الرحمن الرحيم، مما أمر بعمله الأمير المنصور ابوعلي الحسن بن مروان اعز الله نصره سنة ست وثمانين وثلثمائة" (٦).

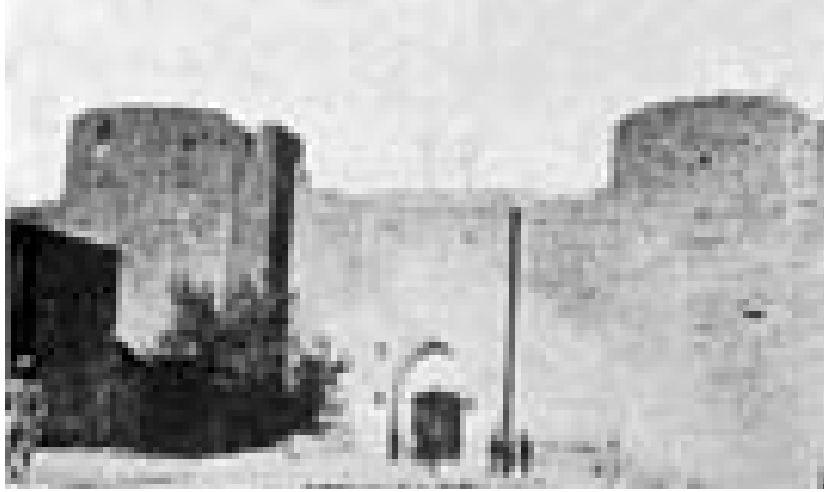
٢- كتابة على برج في الجنوب الشرقي من السور وهي عبارة عن سطرين مكتوبين على الحجر الأبيض، وهي بتاريخ (٤٢٦هـ) وفي الصفحة التالية صورة للبرج.

ونص الكتابة على ما جاء في بيسان أوغلو (ص٢٢٦) ويسري كونيبار (ج٢، ص٢٤) هي: "بسم الله الرحمن الرحيم، مما أمر عمله الأمير السيد الأجل المؤيد المنصور عز الإسلام سعدالدين نصرالدولة ركن الملة مجد الأمة شرف الأمراء ابو نصر أحمد بن مروان اطل الله بقاءه وأدام سلطانه شهور سنة ست وعشرين وأربعمائة وحسبي الله ونعم الوكيل".

٣- كتابة لنصرالدولة على باب (كچي برجو - KEÇIBURÇU) المشيد على صخرة عالية في الزاوية

(٥) ذكر الفارقي في (ص٨٢) من تاريخه تاريخ آمد وميافارقين، أن ابا طاهر يوسف بن دمنة شيد القصر على دجلة والسلسلة في شرقي البلد، وأحكم عمارته وفتح له باباً من القصر الى دجله وسماه (باب الهوة). ولم يذكر انه بنى السور الأمامي (الفصيل). وذكر إيليا برشنايا في تاريخه (المخطوط) (ص٨٣) هذا القصر بإسم قلعة، وذلك بعد أن حاولت جماعة قتله سنة (٣٨٦هـ)، ثم قتل سنة (٤٠٢هـ). بينما ذكر الفارقي ان قتله كان في سنة (٤١٥هـ). وذكره إيليا بإسم عبدالله بن دمنة وذكر انه إستولى على آمد عندما قتل عبدالبر يوم الإثنين الرابع من شوال سنة (٣٨٩هـ). (ففي ص٢٠١ من النسخة المطبوعة يُعتمد على معلومات إيليا أكثر من الفارقي، لأن تلك الأحداث وقعت في عهده وقد فرغ من تأليف تاريخه هذا - كتاب الأزمنة - سنة ١٠١٨م).

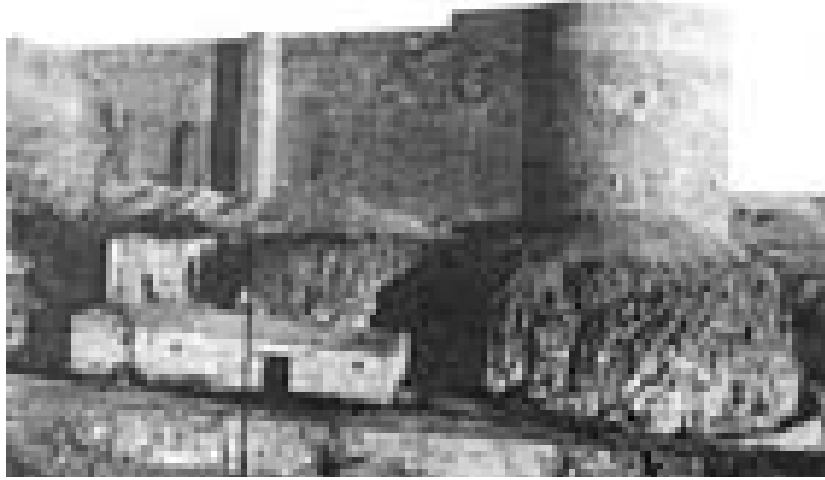
(٦) بيسان أوغلو، ص٢٢٦ من Diyarbakir Tarikhi ، لم يذكرها بسري كونيبار.



باب الجبل بآمد



برج في دياربكر



كچي برجو - بيسان أوغلو

الجنوبية الشرقية من السور، وقد طلع البرج عن مستوى السور الى أمام وله بذلك منظر جميل ومهييب. لا يقل البرج في داخله عن طابقين جده أو رمه نصرالدولة سنة (٤٣٧هـ = ١٠٤٥ - ١٠٤٦م)، وهو من أشهر أبراج دياربكر ويقع في شرق باب ماردين وبينهما برجان. وفي آب ١٩٧٧ عندما زرت آثار دياربكر، كان البرج تحت الترميم وقيل لي أن الحكومة تتخذه متحفاً، وكانت تحت البرج رحي مائية. وقد مضى نص الكتابة في موضوع الجباية فراجع هناك.

٤- كتابة على مربع برج يقع في شرقي (كچي برجو)، وبينهما أربعة أبراج، عليه كتابة كوفية مزخرفة مؤرخة بسنة (٤٣٧هـ = ١٠٤٥-١٠٤٦م)، وهي تحمل إسم نصرالدولة وابنه سعدالدولة محمد والي المدينة.

وفي العشرين من آب سنة ١٩٧٧ صورت البرج وقرأت كتابته التالية:

"بسم الله الرحمن الرحيم مما امر بعمله وبنائه والانفاق عليه إبتغاء ثواب الله وطلب رحمته مولانا الأمير السيد الآجل المنصور عز الإسلام سعدالدين نصرالدولة وركن الملة ومجد الأمة شرف الأمراء ابو نصر أحمد بن مروان في ولاية ولده الأمير سعدالدولة ابو الحسن محمد اطال الله بقاءهما وأيد ملكهما وجري ذلك على يد القاضي ابي علي الحسن بن علي بن أحمد الأمدي سنة سبع وثلثين وأربعمائة والبناء نصير حبيب" (٧).

لم أتمكن من قراءة إسم والد البناء آنذاك، ولذلك أخذت الإسم "حبيب" من بيسان أوغلو، والآن

(٧) توجد في فان برشم أيضاً في (ص٢٦)، وفي بيسان أوغلو (ص٢٢٨) وفي بسري كونيبار (ج٢، ص٢٨). في الأول والأخير "نصير بن سبأ" وهو غير صحيح. وبخصوص سعد الدولة ابو الحسن محمد راجع كتابنا (ج١، ص٢٤٤). في المصدر الأول انه البرج الثامن من (كچي برجو) ولا بد أن يكون أحدنا خاطئاً.

وبعد التدقيق في صورة الكتابة أُويد انه حبيب وليس (سبا؟).

وتجدر الإشارة الى ان هناك هناك صورة منحوتة لقرص الشمس فوق كلمة (سبع).

٥- كتابة على برج مربع وهو الأول أو الثالث ويقع شرق (كچي برجو) وهي بإسم نصرالدولة بتاريخ (٤٤٤هـ). تولى الإشراف على بنائه القاضي ابو علي المعروف بـ(ابن البغل) قاضي آمد الذي ذكرناه في موضوع (القضاء). وقد قرأت الكتابة على النحو التالي:

"بسم الله الرحمن الرحيم. مما أمر بعمله وبنائه والانفاق عليه من ماله مولانا الأمير السيد الأجل المنصور عز الإسلام سعدالدين نصرالدولة وركن الملة ومجد الأمة شرف الأمراء ابو نصر أحمد بن مروان اطل الله بقاءه وادام سلطانه وجرى ذلك على يدي القاضي ابي علي الحسن بن علي بن أحمد الآمدي في سنة أربع وأربعين وأربعمائة والبناء نصير حبيب" (٨).

وفي الركن الغربي من البرج (ركن محراب) جميل عبارة عن قطعة حجرية واحدة إرتفاعه عن الأرض أكثر من متر واحد، وقد نحت في جانبيه عمودان صغيران. أما القسم الأعلى داخل المحراب، فمقسم الى خمسة فصوص كزخرفة هندسية وفوقه زخارف. وفي الزاوية العليا الشرقية من المحراب (ركن محراب) نحتت عليه صورة حمامة وفي الزاوية الغربية المقابلة صورة نسر، علماً أنه نحتت صورة نسر وحمامة عند بداية كتابة بإسم نظام الدين بتاريخ (٤٦٤ هـ) على قلعة دياربكر نحتهما أدق من نحت النسر والحمامة هنا. وتوجد على الحاشية السفلى من المحراب كتابة بخط كوفي بسيط أو بين الكوفي والنسخ هي "الحمد لله وسلام على" (٩).

ولانعلم هل إن هذا النقش (ركن محراب) من الفن الدوستكي أم لا؟ ولكن البت في ذلك إنما يكون بعد التدقيق في الأبراج للتأكد من وحدة البناء. هذا مع العلم بأن الكتابة الموجودة عليه لا تشبه الكتابة الدوستكية. لذلك يحتمل أن يكون من العهد العباسي.

وفي الركن الشرقي ركن محراب آخر مشابه، لكنه خال من رسم الطائرین وعلى حاشيته ثلاث كلمات الوسطى إسم (الله)، وذلك في الصف الخامس من حجارة البرج. وفي نفس الركن في الصف الثاني عبارة من كلمة إو (كلمتين) تشبه إسم (يوسف). وإن كان ما نقوله صحيحاً فلعله إسم (ابو طاهر يوسف ابن دمنه)، الذي مر ذكره في بداية هذا الموضوع، وفي الركن الغربي حجر مائل. وفي وسط هذا البرج أيضاً وفوق الكتابة الدوستكية (المروانية) في الصف السابع حجر عليه نقش مروحي في نصف دائرة وعلى جانبيه إسم (الله) بخط النسخ، وفي وسط البرج وإرتفاع حوالي مترين رسم ثور أو بقرة.

(٨) الكتابة موجودة في كل من بسري كونيبار ج ٢، ص ٢٨ وبيسان اوغلو، ص ٢٢٨. وفي الأول أيضاً كتب (سبا؟) مع وضع علامة الإستفهام. الكلمة غير صحيحة والصحيح (حبيب). وفي الأخير انه البرج الثالث، ولكني سجلته بالبرج الأول في شرق (كچي برجو). والصورة الكاملة من كونيبار.

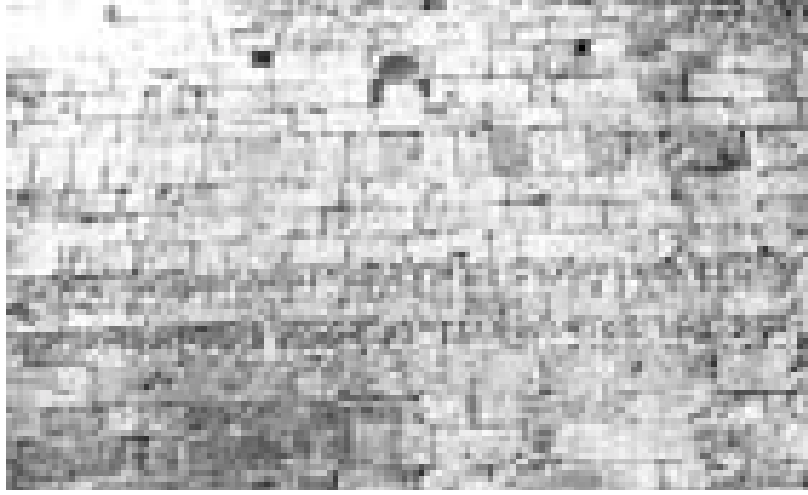
(٩) باقي العبارة تالف بسبب كسر الطبقة العليا من الحجر، ولعل المؤلف اسم (محمد) فقط وتنتهي الكتابة بـ(سلام على) ولم يكتب إسم (محمد) لوضوح المقصد، مثلما تنتهي الكتابة بكلمة (وصلی) على بعض النقود.



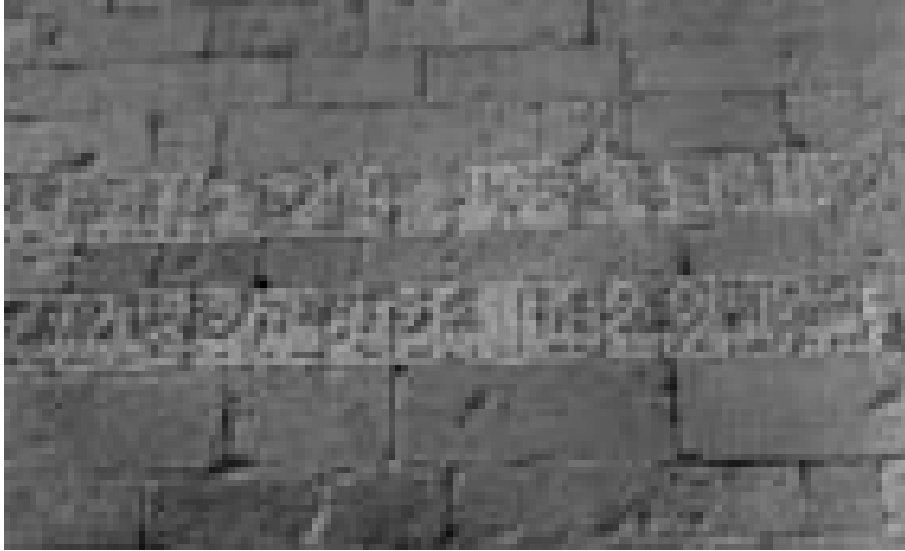
مقطع من كتابة سنة ٤٣٧ هـ



برج سنة ٤٤٤ هـ



مقطع من كتابة برج سنة ٤٤٤ هـ



كتابة لنصرالدولة على باب خربوت



كتابة برج سنة ٤٤٤ هـ

والجدير بالذكر أنه توجد على أحد الأبراج الواقعة غرب باب ماردين ثلاثة محاريب قريبة الشبه بمحاريب برجنا هذا. وفي كتاب بيسان أوغلو (ص ١٧١) صورة محراب (يسمى في العمارة بركن محراب) على البرج الواقع في يمين (باب الجبل)، الذي فوقه كتابات للخليفة العباسي (المقتدر بالله جعفر)، وهو من عمل المهندس أحمد بن جميل الأمدي. ويحتمل ان تكون محاريب هذا البرج من عهد المقتدر، علماً بأنه توجد على بعض نقوده صورته وهو راكب عجلًا كرمز للقوة (١٠). وعلى هذا البرج رسم ثور أو بقرة. يذكر ان صنع المحاريب كان موجوداً في الحضرات القديمة، ومنها الحضارة السومرية، وفي الكهوف والمعابد الزردشتية الصخرية الكثيرة المكتشفة من قبلنا في (عقره - ناكريّ وسلسلتها الجبلية نماذج من المحاريب المختلفة وفي النفق الصخري لمعيد (شكهفتا چار ستوين) الزردشتي بالقرب من دهوك الذي إكتشفته في ١٩٩٥/٥/٢٥ ركن محراب ايضاً.

٦- كتابة في داخل باب خربوط بإسم الأمير نصرالدولة الذي عمره، ولكن سقطت منها عبارات ومنها تاريخها . وقد ذكر تلك الكتابة كل من فان برشم (ص ٣٠) ويسري كونيار (ج ٢، ص ٢٩)، أي أن الكتابة كانت باقية الى عهدهما قبل أن تزيل الحكومة التركية هذا الباب. وقد صور فان برشم هذه الصورة للباب المذكور.

وقد ورد في المصدر الثاني (أي في كونيار) خطأ لعله مطبعي وهي كلمة (البيه) بدلاً من (عليه)

(١٠) توجد صورته في (ص ١٣٧) من (النقود الإسلامية) للدكتور محمد باقر الحسيني، وقال انه نقد إعلامي سيء (ومحفوظ في المتحف العراقي).

في عبارة (... والانفاق عليه). وفيما يلي نص الكتابة:

"بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما تطوع بعمله وبنائه والانفاق عليه تقرباً الى الله تعالى والى نبيه محمد صلى الله عليه مولانا (الأمير السيد؟) الأجل المؤيد المنصور عز الإسلام سعدالدين نصرالدولة وركن الملة ومجد الأمة شرف الأمراء..."

٧- على باب خربوط آية قرآنية بنفس خط الكتابة السابقة لنصرالدولة. أشار إليها بسري كونيار في (ج٢، ص٣٠) ولم ينقلها، ولكن أدرج صورتها في الكتابة وهي المرقمة (٢٠).

٨- كتابة على برج مدور يقع في الطرف الأيسر من (جفته قايي) وليس بينهما برج آخر. كانت عليه كتابة دوستكية بقي منها التاريخ فقط، وهو بدوره ناقص أيضاً وهو عبارة عن "في سنة أربع و... أربعمئة".

٩- كتابة على برج بين باب أورفا وباب خربوط (باب الجبل) سقطت منها عبارات وكانت في أربعة سطور. وهذا نصها على ما جاءت في بيسان أوغلو (ص٢٢٩): "... جمال الإسلام نظام الدين ونصير (١١) الدولة... السيد الاجل كافي الدولة ابو... بن عز الإسلام اطال الله بقاه... سنة خمسين وأربعمئة" (١٢).

١٠- كتابة البرج المرواني: وهي كتابة على البرج الشاهق، وهو أطول أبراج المدينة والذي يقدر إرتفاعه حالياً بـ (٢٢) متراً، وقد بقي منه الآن إثنان وسبعون صفاً من أحجار البناء. يقع البرج في جنوب باب دجلة (باب الماء) الشرقي. وهو البرج الثاني أو الثالث حالياً في جنوب الباب وباتجاه (كچي برجو)، كما انه يقع في بدايات القسم الجنوبي من السور (١٣).

وفي سنة (٤٦٠هـ) شيد الملك الكُردي نظام الدين ذو السياسة العادلة هذا البرج المربع من أساسه وأوصله الى إرتفاع يزيد على إرتفاعه الحالي، لكي يصل الى مستوى السور إرتفاعاً ويعلو عليه، وذلك لأنه شيد تحت السور على أرضية شديدة الإنحدار باتجاه دجلة، فهو لذلك خارج عن مستوى السور بمقدار وهو جدار ساند للسور صَمَد لا جوف له في معظم هيكله. وهناك في قسمه الأعلى برج

(١١) كتب (نصرالدولة) والصحيح (نصرالدولة).

(١٢) نقل التاريخ بشكل خاطيء لأن الكتابة لنظام الدين، الذي تولى الملك سنة (٤٥٣هـ) إثر وفاة والده نصرالدولة في التاسع والعشرين من شوال في السنة المذكورة.

(١٣) وصلت الى البرج وشاهدت في لفحة هجير من شهر آب منفرداً قادماً من الأبراج الشرقية، فوجدت نفسي يتلك القامة القصيرة كأني أقف بخشوع أمام هيكل الأمير (پاد) الضخم وقوة عزيمته وعلو همته، على ما عرفه التاريخ لنا. وبينما كنت نشواناً بتصوير البرج وقراءة كتابته الصعبة العالية، خرجت علي مجموعة من أطفال دياربكر من شقوق السور كالزنابير الهاتجة وطفقوا يرشقونني بالحجارة رشق السهام. فخفت أن يشجوا رأسي ويكسروا آلة تصويري، فكلما أصعد إليهم مطارداً يهربون، وكلما أنزل الى أسفل البرج يرجعون فيرشقون بحجارتهم ويرجمون - صانهم الله من عدو يقر في الماضي بطون جداتهم وقطع رؤوس جدودهم - وستصبح هذه الذكرى البهيجة مدمعة لمقلتي متى أدركتني شيخوخة أقعدتني عن التجوال بين آثار كوردستان الحضارية يوم لاينفع التمني والتشكي حسبما ذكره شاعر بلغ من الكبر عتياً وأمسى للشيب شكياً! حينما قال:

ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب



البرج المرواني

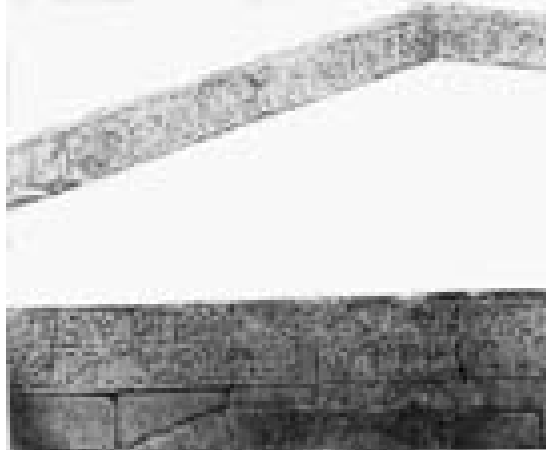
باسق عتيد لا يكلّ طرف الناظر اليه، وهو يبدو في أسفله مثل عصفور بالنظر لضخامته ومهابته. وتتجلى من البرج ما لا يقل عن ثلاثة أديار تعميرية. وعلى صدر البرج على الحجر الأبيض سطران من أجمل أنواع الكتابة الكوفية المزهرة، ولكنني لم أتمكن سوى من قراءة السطر الأول فقط، وذلك نظراً لضيق الوقت ولعلمي بكونها موجودة في كتاب (بسري كونياري، ج ٢، ص ٣٥). ثم وجدت تلك الكتابات في كتاب بيسان أوغلو (ص ٢٢٩) الذي ذكر بأن البرج يسمى (يقصد من قبل سكان ديار بكر) بالبرج المرواني (مرواني برجو). وأشار الى هذه الكتابة أيضاً الدكتور حسن الباشا في الفنون الإسلامية، ج ١، ص ١٢٥. وجاء بها فان برشم في (أميدا، ص ٣٥). وفيما يلي نص الكتابة:

١- بسم الله... ما أمر بعمله الأمير الأجل السيد نظام الدين مؤيد الدولة وفخر الأمة عز الملوك ابو القسم نصر.

٢- بن عز الإسلام اطال الله بقاءه وأعز نصره على يدي القاضي أبي الحسن عبدالواحد بن محمد في سنة ستين وأربعمائة.

١١- كتابة على سور قلعة ديار بكر (إيج قلعة) بتاريخ (٤٦٤هـ = ١٠٧١م). تقع الكتابة على الطرف الخارجي للقسم الشرقي من سور القلعة المطل على عين ماء ينبع ماؤها من تحت الصخرة التي شيد عليها السور. وكانت القلعة عندما زرتها مقرأً للحامية العسكرية في ديار بكر.

وفي بداية الكتابة صورة نسر وحمامة سبق ذكرهما، والصورة على الحجر الواقع قبل بداية الكتابة مباشرة. والكتابة ماعدا التاريخ في سطر واحد طويل طوله حوالي عشرة أمتار وهي برسم نظام الدين. وأما التاريخ ففي سطر مستقل منفصل على صدر جدار (ساند) طالع نحو الأمام وبنفس الإستقامة.



كتابة البرج المرواني

ونص الكتابة حسبما قرأتها بالإستفادة من بيسان أوغلو هي كالآتي:

- ١- "مما (١٤) أمر بعمله الأمير السيد الأجل جمال الإسلام نظام الدين مؤيد الدولة عز الملوك ابو القسم نصر بن عز الإسلام اطال الله بقاءه وأعز نصره وذلك بنظر الوزير الأجل الأعز الكامل زعيم الدولة أبي طاهر سلامة بن إبراهيم ادام الله أيامه وجرى ذلك على يدي القاضي ابي الحسن عبدالواحد بن محمد بن عبدالواحد في سنة ٢- أربع وستين وأربعمائة والبناء موسى بن مزيد".

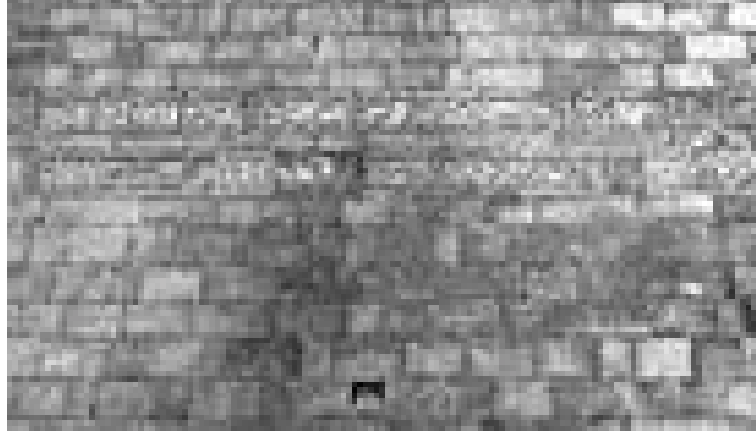
والجدير بالذكر انه توجد نجمة بعد كلمة (بقاه) ونجمة ثانية بعد كلمة (القاضي).

- ١٢- كتابة مؤرخة بسنة (٤٦٥هـ) على (تك قايي)، وهو الباب الصغير الواقع بين باب خربوط وباب أورفا. على يمين الباب كتابة للملك الكامل الأيوبي بتاريخ سنة (٦٣٤هـ) والكتابة كوفية من النوع المسمى بالكوفي البسيط. وقد قرأتها على النحو الآتي:

"بسم الله الرحمن الرحيم. مما أمر بعمله جمال الإسلام نظام الدين عز الملوك أبو القسم نصر بن عز الإسلام اطال الله بقاءه بنظر الوزير الأجل زعيم الدولة ابي طاهر سلامة بن ابراهيم ادام الله أيامه (وجرى ذلك؟) على يدي القاضي ابي الحسن عبدالواحد بن محمد سنة خمس وستين وأربعمائة والبناء موسى بن مزيد (١٥).

(١٤) في بيسان اوغلو (ص٢٣١) ورد (ما أمر) وهو خطأ، وأخذنا لفظ (زعيم) في (زعيم الدولة) من هذا المصدر مع إسم البناء واسم والده. وأشار هذا المؤلف الى أن النص موجود في كتاب سليمان سافجي. أما بسري كونيبار فلم يذكرها، وقد أشار إليها حسن الباشا في (ص١٢٥) من كتابه.

(١٥) النص موجود في بيسان أوغلو (ص٢٣٢). أخذت منه العبارة الواقعة بين (بقاه) وبين (جرى ذلك؟) وليست فيه عبارة (وجرى ذلك) التي نقلتها مع شك في صحة قراءة النص، والنص غير موجود في كتاب بسري كونيبار.



كتابة إيج قلعة



كتابة تك فابي بإسم نظام الدين

١٣- كتابة على برج كبير كان يقع بالقرب من موقع باب الجبل جنوباً، وأظن أنه كان ذا أربعة طوابق وسداسي الأركان وقد صورناه. والكتابة على الحجر الأسود في الركن الشرقي من البرج. ويسمى البرج بـ(تهك برجؤ) أي البرج المنفرد، لأنه بقي وحيداً بعد أن أزلت الحكومة التركية باب الجبل مع بعض الأبراج. والكتابة هي للأمير ناصرالدولة آخر أمراء الدولة الدوستكية ومؤرخة بسنة (٤٧٦هـ = ١٠٨٣م). ونص الكتابة كما جاء في كتاب قان برشم (أميدا) (ص٣٦) هي:

"بسم الله الرحمن الرحيم. مما أمر بعمله والانفاق عليه من ماله الأمير السيد الأجل المنصور سيف الإسلام علم الدين ناصرالدولة تاج الملوك شرف الأمراء ابي المظفر منصور ابن نظام الدين اعز الله نصره وجرى ذلك على يدي القاضي ابي نصر محمد بن عبدالواحد في شهور سنة ست وسبعين وأربعمائة والبناء ابو سعيد بن حمص". (١٦)

١٤- على نفس البرج كتابة أخرى بقيت منها هذه الكلمات على ما جاء في بيسان أوغلو (ص٢٣): "... سيف الإسلام علم الدين ناصرالدولة ابو المظفر منصور... " وعلى هذا البرج صورة أسد من عهد الأمير منصور كما مر ذكرها.

(١٦) الكتابة الموجودة في كتاب بسري كونيار (ج٢، ص٣٦) وكتاب بيسان أوغلو (ص٢٣٢) اسم والد البناء في الأول (حمص) بدون ياء وفي الثاني (حميص) بالياء، علماً أنه أصبح في الأخير بالصاد المهملة ضاداً معجمة لخطأ مطبعي. كما ان اسم البناء كتب فيهما (سعد) وبالنسبة للأول لاشك انه خطأ مطبعي، لأنه كتبه (سعيد) في الإملاء اللاتيني التركي.



برج بقرب باب خربوط



كتابة برج بقرب باب خربوط

((إضافات))

* لفظه پاد

في الجزء الأول من كتابنا هذا (ص ٣١-٣٥) كتبت بخصوص إسم مؤسس الدولة الدوستكية، مشيراً إلى جملة من المصادر كان من بينها (النجوم الزاهرة، ج ٤، ص ١٤٥) و(ج ٥، ص ١٠٥ لابن تغرى بردى، النسخة الخطية المصورة في الكتب المصرية)، حيث ضبط المؤلف إسم (پاد) بالباء المفخمة (غير العربية) أي (پ) بثلاث نقاط، فعند المؤلف ان الإسم هو (پاد). وكذلك ضبطه الشيخ عبدالوهاب النجار في تعليق له في هامش (ص ١٢١، ج ٧، من الكامل في التاريخ لابن الأثير، طبعة مصر، ١٣٥٣هـ) حيث كتب أن اللفظ (پاء موحدة مفخمة وذال معجمة)، بحيث يصير الإسم (پاذ). ومعروف أن حرف (پ) غير العربي يكتب في الرسم العربي على شكل (ب) بنقطة واحدة. ولهذا نجد اللفظ كتب بشكل (باد) في المصادر العربية.

لم يستقر رأيي آنذاك على صيغة (پاد) حسبما ضبطه كل من ابن تغرى بردى والشيخ عبدالوهاب النجار، بل كتبت في (ص ٣٣) ما يلي: "تظل رواية «پاد» مفتوحة للبحث والتعقيب". علماً أن عدداً من المؤرخين ذكروا ان (باد) لقب لهذا الأمير، أما إسمه ف(حسين - حسين بن دوستك) وكنيته (ابو عبدالله أو ابو شجاع)، ومن هؤلاء المؤرخين الروذراوي محمد بن حسين المتوفي سنة (٤٨٨هـ) الذي عاصر الدولة الدوستكية وأصبح مدة وزيراً في الدولة العباسية، وذلك في كتابه (ذيل تجارب الأمم، ص ٨٤)، والفارقي في (ص ٥١) حيث قال: "وإنما لقبوه باد" لكنه كتب ان إسمه (الحسين بن دوستك) مرة، وكتب مرة أخرى أن (الحسين) كان أخاه، وابن تغرى بردى أيضاً.

ومنذ أن نشر الجزء الأول سنة ١٩٧٢ فكرت مراراً في هذه المسألة وحاولت معرفة معنى لفظ (باد)، فوجدت في دائرة المعارف الإسلامية مادة (پادشاه) أن كلمة (پاد) تتصل بالكلمة السنسكريتية (پاتس) ومعناها سيد أو زوج ومؤنثها (پاتي)، والكلمة اليونانية (π α τ υ ν α) والكلمة اللاتينية (POTNS). وكان لقب (پادشاه) مقصوراً على الملك ومعناه السيد الملك. ومن الجدير بالذكر أن إسم (پاتي) للزوجة لا يزال متداولاً في بوتان، حيث يقول الزوج لزوجته أحياناً "پتني"، ولكن بعض النسوة كن يغضبن من مناداتهن ب(پتني) من قبل أزواجهن. واللفظة المذكورة في سبيلها إلى الإنقراض، إن لم يجر الإعتناء بها في نطاق إحياء اللغة الكردية، وخاصة الألفاظ النادرة.

في القاموس الفارسي (برهان قانع) لمحمد كريم التبريزي: ان (پاد) تأتي بمعنى حارس ومحافظ وحاكم وكبير وصاحب جلاله وعقل ومعرفة (أورنك) وتخت (سرير العرش). وفي القاموس الفارسي (فرهنگ عمید): أن (پاد) و(پات) بمعنى الحارس والمحافظ والكبير وصاحب الجلالة والتخت السلطاني. وفي (قاموس تركي) لشمس الدين سامي مادة (پاد) أن پادشاه بمعنى الحاكم الكبير.

يتضح مما سبق، أن كلمة (پاد - پات) كلمة آرية قديمة تقرب من معنى الملك، أو أنها بنفس المعنى، ولهذا فإن إثنين من الأمراء الأرمن تلقبا بلقب (پات) وهما (سمباط) من الأسرة البكرادونية، والأمير (ورزتيروتس). حيث تلقب الإثنان بلقب (پاتكانيان) كما قال (كريستنس في هامش ص ٣٩٤ من، إيران في عهد الساسانيين). وإن كان المقصود بسمبات (سمبات الأول) ابن آشوت، الذي عاش بين القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، فمن المحتمل أن الأمير الكردي (پاد) أدرك أواخر عهده. وإن كان المقصود هو سمباط الثاني (٩٧٧-٩٨٨) فإن الأمير پاد عاصره تماماً. ولعل هذا الأمير الكردي أخذ فكرة التلقب بـ(پاد-پات) من هذين الأميرين أو من سمباط بالذات، لأن عهد (ورزتيروس) غير معروف بالنسبة لي.

وبناءً على ما تقدم، فقد إستقر رأيي على ان اللفظ هنا هو (پاد) بالباء المفخمة وحده، بدلاً من (پادشاه). وعندما أرادوا تعظيم الملك أكثر تم دمج اللفظتين پاد وشاه في لقب واحد، فجاء (پادشاه) الى الوجود.

في ٢٧/٥/٢٠٠٠ زرت الدكتور فريدون جنيدي، وقد قدم الى السليمانية، وهو زردشتي وعالم في الأوستا والديانة الزردشتية والپهلوية. وأفادني مشكوراً بأن لفظة (پاد) في أوستا (پايتي) وفي الپهلوية الساسانية (پات) وفي الفارسية (پاد) وفي العربية (باد). وقال أن اللفظ بمعنى (نگهبان) أي الحامي والمحافظ. وجاء في أوستا (پات حُشْتَر) بمعنى حارس ومحافظ البلاد أو محافظ المدينة، لأن (حُشْتَر) تأتي بمعنى البلد وبمعنى المدينة أيضاً.

* قرية كورماس (كرماص)

في الرابع عشر من آب ١٩٧٧، توجهت من مدينة سعرد الى قرية بني مروان قرية كورماس (كرماص) التي تقع في منطقة شيروان (شيروا) وهي منطقة شديدة التموج عموماً قليلة الواردات. كان رفيقي في الرحلة أخي (محمد الواصل). تقع كورماس على سفح جبل (كوران) وتحدها من الشرق القرى التالية: قرية (بابي) وعندها في جبل (كوران) (قلعة باي) الوارد إسمها في (شرفنامه) والمصادر الأخرى، تتكون قرية (باي) من حوالي أربعين أسرة. وتحدها من الغرب قرية (كهلمخ) ومن الشمال قرية (نهونين) ومن الجنوب قرية (كيشهه). تتكون (كورماس) من ثلاثة وثلاثين أسرة، وتنقسم القرية الى ثلاث أقسام منفصلة. منها بيوت بگوات كورماس على موقع مرتفع من جهة الشمال الشرقي.

للقرية بساتين كثيرة. ولما وصلنا إليها إجتمع حولنا مجموعة من رجال القرية، فألقيت عليهم مجموعة من الأسئلة، فلم يعلموا شيئاً عن مروان وأبنائه الحكام و(پاد) ودوستك وجبال (باحسمى). فقال أحدهم في بستاني رحي (طاحونة قديمة). فقلت ما إسمها؟ فقال (ناشي مهروان) أي (رحي مروان). فأخذني سرور عظيم مشوب بالدهشة. فقد كان غرضي العثور على الرحي الذي كان لمروان بن (كك) بن مروان والد الجيل الأول من أمراء الدولة الدوستكية، حيث قال الفارقي في (ص ٦٠) انه



قرية كورماس



ثاشي مروانان

"كان لمروان طاحونة يشغلها وكانوا رؤساء كرماص ومقدموها". فسرنا بسرعة الى بستانه القريب الواقع على الطريق الجنوبي للقرية. فشاهدت آثار بناية مشيدة بالحجر والجص ملصقة بالأرض، أي لم تبق منها معالم بارزة. فإستغربت جداً، كيف أن سكان القرية إحتفظوا جيلاً بعد جيل منذ أكثر من ألف سنة بإسم هذه الطاحونة (ناشئ مهروان)، التي خلدت إسم مروان. فصورتها وتبركت بها، لأنها أقدم آثار أسرة (بني مروان)، ولكن لم الإستغرب؟ ففي كُردستان اليوم الكثير من الأماكن التي بقيت بأسمائها منذ أربعة آلاف سنة وأكثر. ولكن إسم جبال (باحسمي) العالية في شرق وشمال شرق كورماس، والبعيدة عنها بمسافة منها، الفاصلة بين منطقة شيروان ومنطقة هيذان (خيزان)، والتي قال الفارق ان الأمير باد بن الحسين بن دوستك "خرج من جبال باحسمي وهي ولاية هيذان والمعدن"- فقد تغير إسم تلك الجبال الى اسم (گهرزه فيل GERZEVIL)، بينما ظلت بليدة (معدن) وهي الآن قرية، وقد ورد إسمها في الفتوحات الإسلامية، ظلت محتفظة بإسمها حتى اليوم. وهي تقع في جبل (گهرزه فيل) في شمال بلدة كوفرا (كفرا - شيروان) الواقعة شمال كورماس، وهي مركز قضاء شيروان من أقضية ولاية سعرد. لقد إندثر إسم (حارُخت) إسم قبيلة ياد، وحل محلها إسم (شيروا- شيروان) وإن الشطر الأخير من إسم القبيلة هو نفس إسم (بُخت- بختان- بهتان- بۆتان)، ومازال سكان منطقة (شيروا) يقولون بالأصل الواحد، أي أن الجميع بختيون. إذن فإن منطقة بوتان منطقة تمتد من خابور زاخو الى قرب وادي بدليس. وفي شرفنامه موضوع بخصوص إمارة شيروان، التي كان مركزها (كفرا) التي تشعبت الى شعبة (كرنى) و(إيرون). والجدير بالذكر أن في جنوب حصن كيفا قرية بإسم (گوندي مهروان)، أي القرية المنسوبة الى مروان، وهي تبعد عن دجلة غرباً بحوالي سبعة كيلومترات، ويحتمل أنها تحمل إسم بني مروان إن كانت من أملاكهم أثناء فترة حكمهم.

* عشيرة دوستكي

هي من عشائر بهدينان الكبيرة تقيم في شمال دھوك وحتى المشارف الجنوبية لوادي (سپنه)، الذي تحده من الشمال سلسلة جبل متينا. وكان رئيسها سعيد بگ ثم ابنه ديوالي يقيمان في دھوك. وعندما صدر الجزء الأول من كتابنا هذا، سمعت بأن بعضاً من أبناء هذه العشيرة إنتقدوني لعدم الإشارة الى أن هذه العشيرة هي قبيلة ياد وبني مروان وإنما تحمل إسمهم. ثم سألت أكثر من مرة عن عدد أبناء هذه القبيلة، فأكدوا لي بأن القبيلة قدمت من منطقة دياربكر في زمن غير معلوم الى منطقة دھوك كما هو معلوم بين أبنائها، ولاسيما المسنين منهم. ومن المعلوم أن إسمها الغالب الآن هو (دوسكي) بدون تاء، ولكن تسمى أيضاً (دوستكي) بالتاء، حتى إن الشهيد الملا أنور المائي ذكرهم بإسم (دوستكي) بالتاء في كتابه (الأكراد في بهدينان). فلايستبعد لذلك أن تكون لهذه القبيلة صلة بالدولة دوستكية أي بأمرائها، كأن تكون تركت جماعة من أبناء وأحفاد الأسرة المروانية منطقة فارقين مع أناس مقرين منهم وتابعين لهم (وخاصة المنتمين الى قبيلتهم الأصلية ممن لهم دور أكثر في مقاومة السلاجقة) في مدينة فارقين وأطرافها، وهاجر هؤلاء الى بهدينان إثر زوال دولتهم مبتعدين عن إضطهاد السلاجقة الغزاة المحتلين.